العائد

على التلال .. لا تلوحوا
العائد الاشلاء في دروبكم ، يصوّح
والظل في الرمال غائر ، مقيح
وخطوه مرنح ...
على التلال .. لا تلوحوا
الصمت قد ينهار حين يبدو الشبح !
جسوا معي انقاضه ، وطوقوا اساه
من مات يا احبتي ـ عليه رحمة الاله ـ
عزاؤنا المكتوب في الجباه
ونظرة كسيرة في غربة الحياه
وعودة اسيانة ، لم يحتضنها الفرح

...

بيوتكم تطل ، تستفيق
خياله النحيل في سباتها العميق
كالشط في رؤى الغريق
ترى ؟ تزال تذكر الشقوق ؟
انغامه الخضراء يصحو من شجاها البلح
وثلة العيال في المياه ، صائد ، وسابح !

...

لا تصمتوا على التلال
مسمرين كالظلال
الصمت قد حملته اعوامي الطوال
من مات يا احبتي ـ عليه رحمة الاله ـ
عزاؤنا المكتوب في الجباه
العائد الاشلاء في رؤاه حفنة الحياه
وداره مغبرة . وبابها لا يفتح !
كأن موتا أسودا يجنح
جدرانها الكئيبة الاحداق
تطأطىء الاعناق !
كأن في الغداة صنج لاطم ، ونائح

...

على التلال .. لا تلوحوا
اطفالكم تشيح والنخيل عن طريقه،
حتى الكلاب تنبح !!

...

يا عائدي الحبيب .. وارتمى
سحابة تجمدت على السما
كأن جسرا بيننا تحطما
كأن شوقا مظلما !
ما كان يا احبتي ، ما كان قد تسمما
يا ليته ما همهما ، وظل تلا ابكما
غرباء نحن ـ ويلتاه ـ مثلما .
يود ذلك الشقي في البعيد ينزح .

موسكو

جيلي عبد الرحمن